ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله أعبد مخلصا له ديني وقال تعالى وما أمروا
إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون وغير ذلك من الآيات
الدالة على اختصاصه تعالى بالعبادة بجميع أنواعها وهذه أعظم أنواعها الدعاء
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة فمن دعا أحدا غير الله فقد عبده
فإن الله تعالى قد سمى الدعاء عبادة في غير موضع من كتابه كما قال تعالى وقال
ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فسماه دعاء ثم سماه عبادة وقال تعالى ومن أضل ممن يدعو من دون
الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر
الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين فسماه في أول الآية دعاء وسماه
في آخرها عبادة وقد أفصح القرآن في غير موضع بالنهي عن دعاء غير الله كما قال تعالى
ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين
بين أن المشركين كما قال تعالى في الآية الأخرى إن الشرك لظلم عظيم وقال تعالى
وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وصرح سبحانه بكفر من دعا غيره
فقال تعالى ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا
يفلح الكافرون فدلت هذه الآيات على أنه سبحانه هو الإله الحق المستحق للعبادة
كما قال تعالى ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وقال تعالى
له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلى قوله وما دعاء
الكافرين إلا في ضلال فمن دعا غير الله من نبي أو ملك أو صالح أو غيرهم

فقد

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

فقد أتى بالشرك الذي قال الله فيه إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
به الله كما قال تعالى أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله والله تعالى
إنما شرع لعباده توحيده وإخلاص العبادة له كما قال تعالى شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى
أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه وقال تعالى فادعوا الله
مخلصين له الدين ولو كره الكافرون وقال تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وهذا
هو معنى لا إله إلا الله فقوله أن لا تعبدوا هو معنى لا إله وقوله إلا إياه هو معنى إلا الله
وهذا معنى قوله ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت
أي اعبدوا الله وحده واتركوا عبادة ما سواه كما قال تعالى وما أرسلنا من قبلك من
رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون وهذه هي ملة إبراهيم التي أمر بها أتباعه
عموما حيث يقول قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين
وقال تعالى قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم
إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده
وقال تعالى عن يوسف عليه السلام واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب
ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن
أكثر الناس لا يشكرون وفي حديث معاذ المخرج في الصحيحين مرفوعا حق
حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا قال العلامة ابن القيم رحمه الله
لا حق الآلهة عبادة بالأمر لا بهوى النفوس فذاك للشيطان

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)